علي علي علي علي علي علي علي
علي علي علي علي علي علي علي

مؤسّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام

من أجلِ ثقافةٍ شيعيَّةٍ زَهرائيّةٍ أصيلة..من أجلِ نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضِّرة..من أجلِ وعيٍ مهدوَيٍّ زهرائيٍّ راقٍ

القَمر الفضائيّة تُقدِّم أيقونةَ برامجِها

بانوراما الرَّجعةِ العظيمةِ

مَعَ عبدِ الحليمِ الغِزِّي

شهرُ رمضان 1446 هـ - 2025 م

الرَّجعةُ عقيدةٌ لا يُمكنُ للإنسانِ أَنْ يَكُونَ شِيْعِيًّاً مِن دُونِ الاعْتِقَادِ بِهَا بِحَسَبِ مَنْطِقِ عَلِيٍّ وَآلِ عليٍّ صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

الْحَلَقَةُ 41

الْجُمْعَة: 12/ شَوَال/ 1446هـ – 11/ 4/ 2025 م

بِسْمِ اللَّه عَلَىٰ مَائِدَة الْحُجَّة بنِ الْحَسَن

www.alqamar.tv

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، البقرة (259).

فهرسة الحلقة (41) وخارطتها الذهنية

ت	العنوان	ص
1	الْإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الْزَّهْرَائِيِّ فِيْ عَقِيْدَةِ الْرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَجِ الْيَمَانِيِّ- ج12	3
2	★ ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم – هذا الامر الثالث-ق3	3
3	✿ عنواننا الأول: التَّوجُّهُ بِهِم. ج3	3
4	☜ التوسل في الرسالات السماوية وامتدادها عبر العصور	4
5	⬅ البيوت كقبلة: التوجيه الإلهي لموسى وهارون	4
6	⬅ منزلة هارون وعليّ: الربط بين النبوة والإمامة والتوسل عبر القبلة: مفهوم مستمر بين الأمم	5
7	⬅ فرعون وقومه: التوسل بموسى كحقيقة تكوينية	6
8	⬅ التوسل في القرآن: امتداد الفكرة بين العصور	7
9	☜ قداسة الشعائر ودورها في التوسل: ولاية محمد آل محمد كوسيلة عظمى	8
10	⬅ رمزية باب حطة: تجديد العهد بولاية محمد وعلي	8
11	⬅ تابوت السكينة: الوسيلة الإلهية للنصر والحفظ	9
12	⬅ الآثار الإلهية: دلالات الأنبياء في تابوت السكينة	10
13	⬅ التوسل والوسائل العظمى: من آثار الأنبياء إلى صاحب الزمان	12
14	☜ دروس قرآنية في التوسل والرجعة والولاية	13
15	⬅ تفسير "كهيعص" وارتباطها بمأساة الحسين وتوسل زكريا بالحسين واستجابة الدعاء	13
16	⬅ الرموز القرآنية في قصة أصحاب الكهف ودلالات الرجعة والموقف من القبور والبناء عليها في القرآن والرد على النواصب	15
17	⬅ سورة التوبة وفضح المنافقين من الصحابة	16
18	☜ التوسل ومكانته في ولاية آل محمد وأحكام الشعائر	18
19	⬅ المباهلة: نموذج عملي للتوسل في الإسلام ⬅ توسل أمير المؤمنين: دلالة قرآنية وشهادة روائية والتوسل: حجر الأساس لتوحيد القرآن والعترة	18
20	⬅ الشعائر: علامات الإيمان ووسائل التوسل ⬅ قداسة الشعائر في النص القرآني: مبدأ التعظيم وعدم التحقير	20
21	⬅ الحسين كشعيرة عظمى: بين التراب والوسيلة الإلهية	22
22	⬅ الطواف والحج في ظل ولاية آل محمد: التوحيد، التوسل، وحضور الإمام المهدي	23
23	أسئلة اختبارية	25

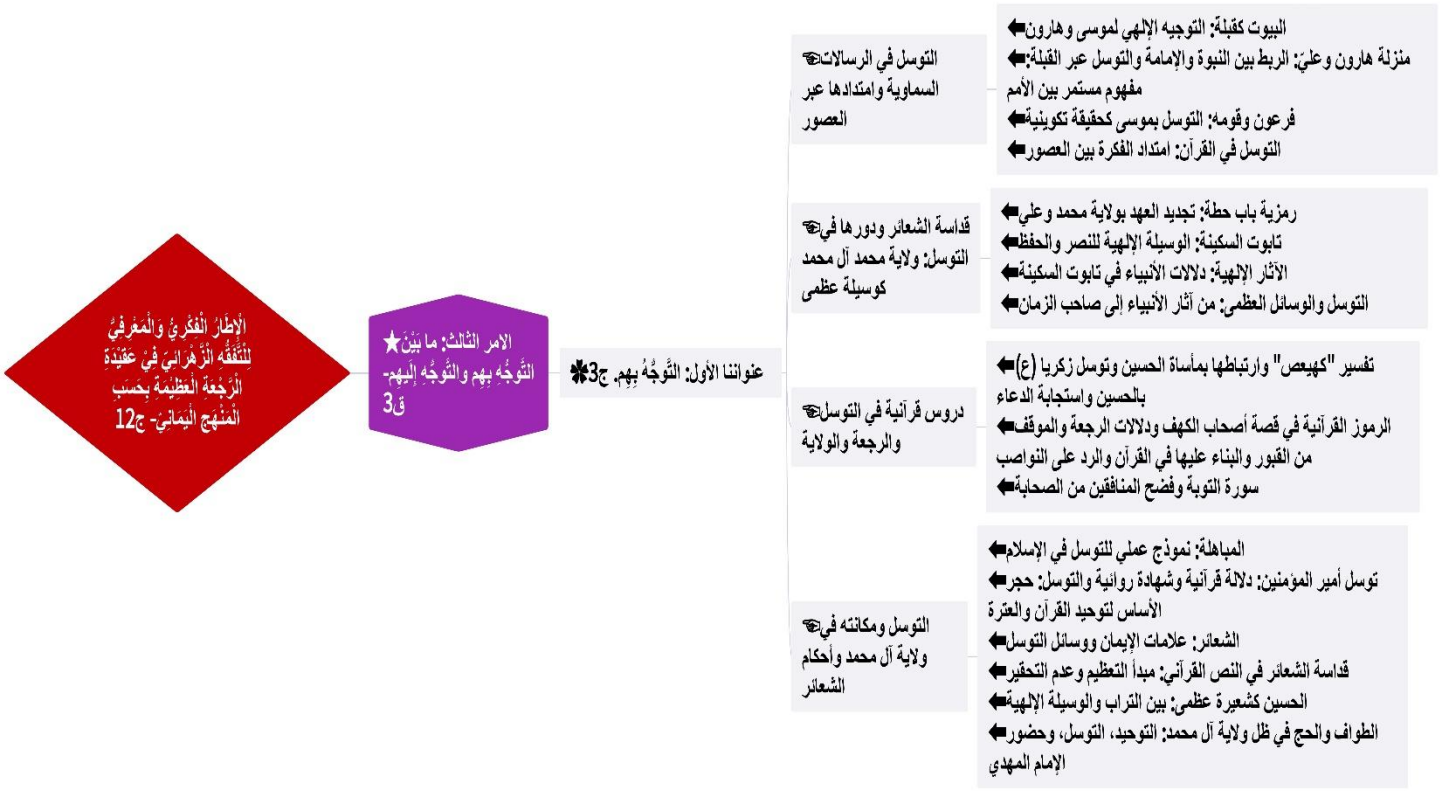

يَا زَهْرَاء

سَلامٌ عَلىٰ مَهدِيِّ الأمَم وَجَامِعِ الكلِم.. سَلامٌ عَلىٰ رَبِيْعِ الأنَام وَنَظرَة الأيَّام.. سَلامٌ عَلَيْكَ يَا إِمَام. سَلامٌ عَلىٰ الجَمِيْع..

سَيِّدةَ الحُضُورِ وَالغَيْبَة..سَيِّدَةَ الظهُورِ وَالرَّجْعَة..

مَنْ بِيَدِهَا مَفَاتِيْحُ أسْرَارِ المُلك التَّلِيْد وَالأمْرِ الجَدِيْد فَاطِمَة. إِمَامُ الأئِمَّةِ مِنْ وُلدِهَا الأئِمَّة الأطهَار حُجَّةَ الحُجَج مِنَ المُجْتَبىٰ الأطهَرِ إِلىٰ القَائِم المُخْتَار..أنَاجِيْكِ.. أنَاجِيْكِ وَأنَا بَاسِط عِنْدَ الوَصِيْدِ عَقلِي وَقلبِي أنْ يَمَسَّنِي أنَا وَمَن يَسِيْرُ مَعِي فِيْ هَذا الطريق شَيءٌ مِن نَفحَةٍ زَهرائِيَّةٍ تَوَفِقَنَا أن نَدرِك عَقِيْدَةَ الرَّجْعَةِ كَمَا تَرِيْدِيْنَ يَا أمَّاهُ..

يَا أمَّ الأئِمَّةِ المَعْصُومِين وَأمَّ أشْيَاعِهِم المُخْلِصِين؛ إِنَّهُ أنَا ابْنٌ عَاقٌ وَعَبْدٌ آبِقٌ..

بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ بِالحَسَنِ استُرِي عَيبِي تَكوِيْنًا وَتَشرِيْعًا..

وَبِالحُسَيْنِ وَبِالحُسَيْنِ أنِيْرِي عَقلِي وَقلبِي بِخِدمَةِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتٌ عَلَيْكِ وَعَلَيْه..

ج12

الإِطَارُ الْفِكْرِيُّ وَالْمَعْرِفِيُّ لِلْتَّفَقُّهِ الزَّهْرَائِيّ فِيْ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ بِحَسَبِ الْمَنْهَج الْيَمَانِيّ

أوَّلاً: ثباتَ العَقيدةِ	ثانياً: التَّعمُّقُ فِي عَقيدةِ الرَّجْعَةِ العَظِيْمَة
أعني عَقِيْدةَ الرَّجعةَ العَظيمة، ثَباتَ العَقيدةِ عِبْرَ استطعَامِهَا العَقليّ والقَلبِيّ واستشرابِها.	مِن خِلالِ سَبْرِ أَغْوَارِهَا الرُّوحِيَّة.

ق3

"ما بَيْنَ التَّوجُّهِ بِهِم والتَّوجُّهِ إِلَيهِم"

هذا الامر والعنوان الثالث

إلى هنا يكونُ كلامي قَدْ تمَّ فِي عُنوانَين:

الأوَّل: "التَّواصُلُ الصَّحيحُ معَ القُرآن".

الثَّاني: "دِرايةُ الحَدِيث المعصُومِيّ ورِعايَتُه"

عنواننا الأول: التَّوجُّهُ بِهِم. ج3

التوسل في الرسالات السماوية وامتدادها عبر العصور

البيوت كقبلة: التوجيه الإلهي لموسى وهارون

ولا زِلْتُ مُسْتَمِرَّاً أَعْرِضُ مَجْمَوعَةً مِنْ آيَات الْكِتَاب الْكَرِيْم:

★ إنَّها الآيةُ (87) مِن بَعدِ البَسْمَلَةِ مِن سُورةِ يونس:

✿ **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيْهِ** - أخوهُ هارون تَعرِفونَ هذا - **أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوْا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوْا الْصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِيْنَ﴾**، الآيةُ تتحدَّثُ عَن أوضاعِ بني إسرائيلَ حِينما كانوا فِي مِصر.

- **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ** - لأنَّ هارونَ كانَ شريكَ مُوسَى فِي أمره فإنَّ الوحيَ يأتي إلى مُوسَى وعِبْرَ مُوسَى يَنتَقِلُ إلى هارون، هكذا تقولُ الرِّواياتُ والأحاديثُ الشَّريفة –
- **"أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً"**؛ أن تَتَّخِذوا، كأنَّ الآيةَ تُريدُ أن تَقُولَ لنَا مِن أَنَّ اللّهَ أرادَ مِن بَنِي إسرائيلَ أَن تَكُونَ بُيُوتُهم فِي مَنطقةٍ واحدة فِي حيٍّ واحد، أن يكونوا مُتقارِبين.
- **" وَاجْعَلُوْا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً "**؛ الخِطابُ هُنا لِمُوسَى وهارون. بِحسَبِ كَلِماتِ أهل بيت العِصمة فإنَّ بَيتَ مُوسَى وبَيتَ هارون اتُّخِذا قِبلةً لليهود.
- قد يُفَسِّرُ المُفَسِّرون **"وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً"**، وَاجْعَلُوا بُيوتَكُم دَارَ عِبادَةٍ، وهذا الكلامُ صحيحٌ إذا أحطنا بالتَّفاصِيل. وقد يُفَسِّرُ المُفَسِّرونَ **"وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً"**، بِاتِّجاه القِبلَة.
- **"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ"**، <u>هُناكَ نُقطةٌ مُهِمَّةٌ لابُدَّ أن نَعرِفَها؛</u>

← فِي الدِّيانَةِ اليهوديَّة فإنَّ العِبادةَ تُقامُ فِي المعابِد، أتحدَّثُ عن العِبادةِ الأصل، هُناكَ شيءٌ مِنَ العِبادةِ يُقامُ فِي البُيُوت، لكنَّ العِبادَةَ الواجبةَ الأصل لابُدَّ أَن تُقامَ فِي المعابِد،

← حِينما كَانَ الإسرائيليُّونَ فِي مِصر ليسَ هُناكَ مِن مَعبَدٍ عِندَهُم، فجاءهم الأمرُ والتَّشريعُ أَنْ تكونَ عِبادَتُهم فِي بُيُوتِهم، أينَ هِيَ القِبلَة؟ القِبلَةُ بَيتُ مُوسَى وهارون، هذا هُوَ المرادُ فِي الآية.

★ والآيةُ تُحدِّثُنا عَن مُستوىً مِن مستوياتِ التَّوسُّل، إنَّهُ التَّوسُّلُ بِمُوسَى وهارون، والَّذي يَتجلَّى بالتَّوسُّلِ بِبُيُوتِهم وآثارِهم عِبرَ اتِّخاذِها قِبلةً؛ **﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتاً وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ** - أَقِيمُوا الصَّلاةَ فِي بُيُوتِكُم يا بني إسرائيل واجْعَلُوا بَيتَ مُوسَى وبيتَ هارون قِبلةً - **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**.

منزلة هارون وعليّ: الربط بين النبوة والإمامة والتوسل عبر القبلة: مفهوم مستمر بين الأمم

★ **أقرأُ عليكُم ما جاءَ عَن إمامِنا الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه:** في (عيونُ أخبار الرِّضا) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذا هُوَ الجزءُ الأوَّلُ مِن طبعةِ مُؤسَّسةِ شَمس الضحى - إيران/ صفحة (324)، حَدِيثٌ طويلٌ مُفصَّلٌ عَن إمَامِنا الرِّضا، إنَّهُ الحدِيْثُ الأوَّل مِنَ البَابِ (23)، مِنَ الجزءِ الأوَّل، أذهبُ إلى موطن الحَاجة:

✿ **وَأَمَّا الرَّابِعَةُ –**

- النُّقطةُ الرَّابعة - حَيثُ يُبَيِّنُ إمامُنا الرِّضا للمأمونِ وللَّذينَ كانوا عِندَ المأمون يُبَيِّنُ لهم خُصوصيَّةَ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، خُصوصيَّةَ عليٍّ وآلِ عليّ –

✿ **فَإِخْرَاجِهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه النَّاسَ مِن مَسْجِدِهِ مَا خَلَا الْعِتْرَة، حَتَّى تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيْ ذَٰلِك، وَتَكَلَّمَ العَبَّاس** - عمُّ النَّبيّ - **فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، تَرَكْتَ عَلِيَّاً وَأَخْرَجْتَنَا –**

- أخرَجتَنا مِنَ المسجِد لم تُبقِ لنا أثراً، لأنَّ المسلِمينَ كانوا قد فَتحوا أبوابَهُم على المسجد، فأمرَ النَّبيُّ بأمرٍ مِنَ الله أن تُغلَقَ الأبواب ولا يبقى إلَّا بابُ عليّ، بابُ عليٍّ لا يُغلَق، بابُ الله، بَابُ اللهِ كَيفَ يُغلَق؟! –

✿ **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه: مَا أَنَا تَرَكتُهُ وَأَخْرَجْتُكُم، وَلَـٰكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَرَكَه** - البَيتُ بَيتُهُ بَيتُ الله، وهذا وَلِيُّ الله، هذا وَجهُ الله، هذا بابُ الله - **وَأَخْرَجَكُم، وَفِيْ هَـٰذَا تِبْيَانُ قَولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام: "أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ"، قَالَت الْعُلَمَاء –**

- العُلماءُ الَّذينَ أحضَرَهُم المأمونُ في مَجلِسِهِ لأجلِ إحراجِ الإمامِ الرِّضا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه

✿ **قَالَت العُلَمَاءُ: وَأَيْنَ هَـٰذا مِنَ القُرآن؟** -

- هل يُوجدُ ذِكرٌ في القُرآنِ بِحسَبِكم بِحسَبِ آلِ مُحَمَّدٍ هل يُوجدُ ذِكرٌ لهذا الَّذي تتحدَّثُ عنه؟ -

✿ **قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ الْسَّلام** - إمامُنا الرِّضَا هذهِ كُنيَتُهُ - **أُوْجِدُكُم فِيْ ذَٰلِكَ قُرْآنَاً وَأَقْرَؤهُ عَلَيْكُم؟ قَالُوْا: هَات، قَالَ: قَولُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيْهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتَاً وَاجْعَلُوْا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً"، فَفِي هَـٰذِهِ الْآيَة مَنْزِلَةُ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ** - لأنَّ الخِطابَ وُجِّهَ للإثنينِ مَعاً - **وَفِيْهَا أَيْضَاً مَنْزِلَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام مِنْ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه وَمَعَ هَـٰذَا دَلِيْلٌ وَاضِحٌ فِيْ قَولِ رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه حِيْنَ قَال: أَلَا إِنَّ هَـٰذَا**

الْمَسْجِدَ لَا يَحِلُّ لِـجُنُبٍ إِلَّا لِمُحَمَّدٍ وَآلِه، قَالَت الْعُلَمَاءُ: يَا أَبَا الْحَسَن، هَـٰذَا الشَّرحُ وَهَـٰذَا الْبَيَانُ لَا يُوجَدُ إِلَّا عِنْدَكُم مَعَاشِرَ أَهْلِ بَيْت رَسُول اللَّه، قَالَ: وَمَنْ يُنْكِرُ لَنَا ذَٰلِك وَرَسُولُ اللَّهِ يَقُول: "أَنَا مَدِيْنَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِيْنَةَ فَلْيَأْتِهَا مِنْ بَابِهَا"، فَفِيْمَا أَوْضَحْنَا وَشَرَحْنَا مِن الْفَضْلِ وَالْشَّرَفِ وَالْتَّقدُمَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْطَّهَارَةِ مَا لَا يُنْكِرُهُ إِلَّا مُعَانِد وَلِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَمْدُ عَلَى ذَٰلِك، فَهَـٰذِهِ الرَّابِعَة - هذهِ النُّقطةُ الرَّابِعة، يَستمرُّ الحدِيث.

★ **هذا البيانُ يَكشِفُ لنا المضمونَ الَّذي حدَّثتكُم عنه،**

☜ فإنَّ الحدِيثَ فِي الآيةِ (87) بَعْدَ البَسْمَلَة مِن سورة يونس: ﴿**وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً**﴾، الكلامُ هُنا عَن بَيتِ مُوسَى وهارون، فَمُوسَى وَسِيلةٌ وهارونُ كذلك، بوالقِبلَةُ وَسِيلَة، الكَعبَةُ وَسِيلَةٌ، الكَعبَةُ بالنِّسبةِ لنَا وَسِيلَةٌ، وَسِيلةٌ فِي طَريق العِبادَة، فهذا التَّوسُّلُ جَرى فِي الأُمَم الماضية ويَجري فِي هذهِ الأُمَّة.

فرعون وقومه: التوسل بموسى كحقيقة تكوينية

هُناكَ فِي الكتابِ الكَريمِ شِيءٌ تَقْرَؤونَهُ ولا تَلتَفِتُونَ إِلَيْه:

★ الآيةُ (134)بعدَ البَسمَلَة مِن سُورة الأعراف وما بعدَها مِنَ الآيات، هذهِ الآياتُ تُخبِرنا أنَّ فرعونَ وقومهُ كانوا يتَوسَّلونَ بِمُوسَى إلى اللّه، تَستغربونَ؟! القُرآنُ يُحَدِّثُنا، هذا ما هُوَ كلامي هذا كلامُ القُرآن:

✿ ﴿**وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ**﴾، إذا ذهبنا إلى الآيةِ الَّتي قبلَ هذهِ الآية: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ** - على فِرعونَ وقومه - **الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ**﴾،

- جَرى كُلُّ هذا عليهِم وهُم يُصِرُّونَ على عِنادِهم في عَداءِ مُوسَى وعَداءِ بَني إسرائيل وعداءِ دِينِ مُوسَى.

★ أعودُ إلى الآيةِ الَّتي ابتدأت بها:

✿ ﴿**وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ** - في رواياتنا الرِّجزُ هُوَ الثَّلج وهُوَ أشدُّ عذابٍ نَزلَ عَليهِم - **قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ** - هذا قَولُ فِرعون وقَومِ فِرعون - هذا تَوسُّلٌ بِمُوسَى - **لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ** –

- القُرآنُ نقلَ لنا الواقعةَ ولم يَعترِض القُرآنُ على الَّذي جرى، هذا تَوسُّلٌ مِن قِبَلِ فِرعونَ وقَومهِ بِرَغمِ آنافِهم بِمُوسَى –

✿ ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُمْ بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾.

○ مَوطِنُ الشَّاهِدِ هُنا؛ فإنَّ الفَراعنةَ تَوسَّلوا بِمُوسَى،

← لأنَّ التَّوسُّلَ أمرٌ تَكوينيٌّ، التَّكوينُ مَبنيٌّ على الأسباب، الواقِعُ التَّكوينيُّ يُقِرُّ هذا؛ "يُقِرُّ التَّوسُّل"،

← الواقِعُ التَّكوينيُّ مَبنيٌّ على الوسائِلِ، على الأسبابِ، على العِلل، الفِطرةُ الإنسانيَّةُ كذلك، الفِطرةُ الإنسانيَّةُ، الغريزةُ الحيوانيَّةُ كذلك

← لو راقبنا مَعيشَة الحيوانات فإنَّها تتَوسَّلُ أيضاً بِحسَبِها، العَقلُ يَتَّفِقُ مَنطِقهُ مع التَّوسُّل،

← ولِذا فإنَّ القُرآنَ لم يعتَرِض على تَوسُّلِ فِرعونَ بِمُوسَى ولم يُسَجِّل عليهِ نُقطةً في ذلك، لأنَّ التَّوسُّل أمرٌ ينسَجِمُ معَ مَسارِ التَّكوين ومعَ مَذاق الفِطرةِ ومعَ حُكم العَقْل، وها هُوَ القُرآنُ مشحونٌ بآيات التَّوسُّلِ إن كانَ بِعُنوانِ التَّوجُّهِ بِهِم إلى الله، أو بِعُنوانِ التَّوجُّهِ إليهِم لأنَّهُم وَجهُ الله، ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ﴾.

التوسل في القرآن: امتداد الفكرة بين العصور

★ في سُورةِ الزُّخرُف نذهبُ إلى الآيةِ (46) بعدَ البَسْمَلَةِ وما بعدَها مِنَ الآيات في السِّياقِ نَفسِهِ:

✿ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ –

○ "وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ"؛ الإشارةُ إلى الرِّجز، لأنَّ العَذابَ بهِ كانَ أشدَّ مِنَ العَذابِ بِما قَبلَ الرِّجزِ مِنَ الآيات –

✿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾، إلى آخرِ ما جاءَ في الآيات الكريمة، هذا تَوسُّلٌ؛ ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ﴾.

★ القُرآنُ يُخبِرنا ويُحدِّثُنا عن التَّوسُّلِ حَتَّى عِندَ الفَراعنةِ الَّذينَ كانوا يُحارِبونَ دِينَ الله، لكنَّ الواقعَ والحقائقَ جعلَتهُم مُضطرِّينَ أن يتَوسَّلوا، لأنَّ التَّوسُّلَ حقيقةٌ، لا يُمكِنُ إنكارُها، وحاجةٌ ضَروريَّةٌ للدُّنيا وللدِّين،

★ **هذا الَّذي تقومُ بهِ سقيفةُ بني ساعدة عِبرَ الوَهابِيّينَ عِبرَ السَّلفِيّينَ وعِبرَ غَيرِهم مِن مُحاربَةِ التَّوسُّل لماذا؟**

☜ مَردُّهُ إلى ما خَطَّطتهُ سقيفةُ بني ساعدة مِن تَضييع حَقَّ العِتْرَةِ الطَّاهِرَة، هذهِ قضيَّةُ حربٍ، قضيَّةُ مُواجهةٍ معَ الحقّ لتضييع حقِّ العِتْرَة الطَّاهِرَة لأجلِ أن يَمُرَّ مَشروعُهم في حَربِهم لِرَسُول اللّهِ وآلِ رَسُولِ اللّه أن يَمُرَّ مَشروعُهم بِسَلام مِن خِلالِ أُمَّةِ البَهائِم مِن خِلالِ أُمَّة القُرُود،

☜ وهذا هو الَّذي جرى ولا زالَ يَجري، فجاءت سقيفةُ بني طُوسي وتَبِعَتهُم على الْمِنوالِ نَفسهِ حِينما يَتحدَّثُونَ عَن التَّوسُّلِ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يَتحدَّثُونَ وهُم خَائِفونَ، يَتحدَّثُونَ على استحياء وكأنَّهُم يُحاوِلُونَ أن يُصَغِّروا دائرةَ التَّوسُّل، بَينما دائرةُ التَّوسُّلِ في الكتابِ الكريمِ واسعةٌ بسعة الكتاب، وجُزءٌ أساسيٌّ مِنَ التَّوحِيد القُرآنيّ.

قداسة الشعائر ودورها في التوسل: ولاية محمد آل محمد كوسيلة عظمى

رمزية باب حطة: تجديد العهد بولاية محمد وعلي

★ نذهبُ إلى سورةِ البَقَرة وإلى الآيةِ (58) بعدَ البَسْمَلة ومرَّ الحديثُ عن هَذِهِ الواقِعة، لكنَّ الضَّرورةَ تَحكُمُ البَحثَ أَنْ أُشِيْرَ إلى هَذِهِ الواقِعةِ بالخُصُوص:

✿ **﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هَـٰذِهِ الْقَرْيَةَ** - الخِطابُ لِبَني إسرائيل - **فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدَاً وَادْخُلُوْا الْبَابَ سُجَّدَاً وَقُولُوْا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ﴾.**

★ في تَفسيرِ إمامِنا الحسنِ العسكريّ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه، إنَّها طبعةُ ذوي القربى - الطَّبعةُ الأولى/ قُمْ المقدَّسة/ في الصَّفحةِ (231)، إنَّهُ الحَديثُ (127)، أذهبُ إلى موطِنِ الحاجةِ من الحديث، الإمامُ يقول:

✿ **"وَادْخُلُوا الْبَابَ"؛ بَابَ الْقَرْيَةِ، "سُجَّدَاً"؛ مَثَّلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى البَابِ مِثَالَ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَأَمَرَهُم** - وَأمرَ اليهود وعلى رأسِهم مُوسَى النَّبِيّ - **أَن يَسْجُدُوْا تَعظِيْمَاً لِذَلِكَ الْمِثَال وَيُجَدِّدوْا عَلَى أَنْفُسِهِم بَيْعَتَهُمَا وَذِكْرَ مُوالَاتِهِمَا وَلْيَذْكُرُوا العَهْدَ وَالْمِيْثَاقَ الْمَأْخُوذَيْنِ عَلَيْهِم لَهُمَا** - لَهُما لِمُحَمَّدٍ وعليٍّ صَلَّى اللَّهُ عَليهِما وَآلِهِما - **"وَقُولُوا حِطَّةٌ"؛ أَي قُولُوْا إِنَّ سُجُودَنَا لِلَّهِ تَعَالَى تَعْظِيْمَاً لِمِثَالِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَاعْتِقَادَنَا لِوَلَايَتِهِمَا حِطَّةٌ لِذُنُوبِنَا وَمَحْوٌ لِسَيِّئَاتِنَا** - إلى آخرِ ما جاء في الرِّوايةِ مِنَ التَّفاصيلِ المرتبطةِ بهذهِ الواقِعة،

- **ومِن هُنا كانَ هذا العُنوان؛ (بَابُ حِطَّة)،**

- مِن عَناوينِ ثقافة العِتْرَةِ الطَّاهِرَة مِن عَناوينهِم وعناوينِ وَلايَتِهم وعناوينِ التَّوسُّل بِهِم صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن،
- حقيقةٌ واضِحةٌ هذا هُوَ التَّوسُّل، في أوضح صُوَرِه، والأمرُ مُوجَّهٌ لِمُوسَى النَّبيّ أوَّلاً، وبعدَ ذلكَ لِبَني إسرائيل على اختلافِ مَراتبهِم العِلميَّةِ والدِّينيَّة، أمرٌ واضحٌ وصريحٌ أن يَسجُدوا لِمثالِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ وأن يتَوسَّلوا بِهِم.

★ **هذهِ الصُّورةُ الَّتي حدَّثنا عنها إمامُنا العسكريّ لَنْ يستطيعَ أيُّ شخصٍ أن يستخرِجها مِن هَذهِ الآية، وتبقى الآيةُ مُغلقةً؛**

☜ لِماذا ندخُلُ البَابَ سُجَّداً؟

☜ ولِماذا نقولُ ما نَقُول لِكَي تُغفَرَ خَطايانَا؟!

☜ ما هُوَ هذا الطقس؟ طقسٌ غريبٌ!!

★ هذهِ قريةٌ مكانٌ يعيشُ فيهِ النَّاس، والأمرُ هكذا جاءَ: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوْا هَـٰذِهِ الْقَرْيَةَ** - هِيَ قريةٌ كَسائرِ القُرى - **فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدَاً وَادْخُلُوْا الْبَابَ سُجَّدَاً** - إنَّهُ بابُ القرية، لأنَّ القرية لا يُوجدُ فِيها مَعبدٌ لليهود حتَّى نقولَ بأنَّ البَابَ هُوَ بابُ الْمَعبَد، إنَّهُ بابُ القَرية - **وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدَاً** –

☜ لِماذا يَدخُلونَ البابَ سُجَّداً؟

☜ هل هذهِ القريةُ مُقدَّسةٌ؟!

✓ ليست بِقريةٍ مُقدَّسة، ما هِيَ بقريةٍ مُقدَّسة، وإنَّما الْمُقدَّسُ ما مُثِّلَ على الباب إنَّهُ مِثالُ مُحَمَّدٍ وعليٍّ، إنَّها صُورةُ مُحَمَّدٍ وعليٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، هذا هُوَ التَّوسُّلُ بِعينهِ وفي أوضحِ صُوَرِه.

تابوت السكينة: الوسيلة الإلهية للنصر والحفظ

★ الآيةُ (248) بعدَ البَسملة مِن سُورة البَقرة في سياقِ قصَّةِ طالوت، وأنا لا أُريدُ أن أتحدَّثَ عن قُصَّةِ طالوت، وإنَّما هُناكَ لقطةٌ واضحةٌ تُخبِرنا عَنْ تَوسُّلٍ واضحٍ بآثار الأنبيَاء:

✿ ﴿**وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ** –

- إنَّهُ نَبِيُّهُم شُموئيل، لأنَّ جالوتَ قد آذى الإسرائيليّين فطلبوا مِن نَبِيِّهِم أن يَتدَخَّلَ اللَّهُ فِي موضُوعِهم أن يُنَصِّبَ لَهُم مَلِكاً لأجلِ أن يُقاتِلوا جالوت الَّذي كان طاغيةَ ذلكَ الزَّمان –

✿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ –**

- بعدَ أن أخبرَهُم مِن أنَّ اللّه نَصَّبَ طالوتَ مَلِكاً عليهم واعترضوا على هذا التَّنصِيب، فَمِن جُملةِ ما قالهُ نَبِيُّهُم لهم:

✿ **وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ** - هذهِ علامةٌ ومُعجزةٌ تُثبِتُ أنَّ مُلْكَهُ إلهيٌّ - **أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾،**

★ **ما حِكايةُ ذَلِك آية ملط طالوت؟ ("تَابُوتُ السَّكِينة")**

- التَّابُوتُ لُغةً: الصُّندوقُ الْمُقفَل، وليسَ هُو الَّذي يُوضَعُ فيهِ الموتى فقط، ولكن لأنَّ النَّصارى ولأنَّ أُمَماً أخرى تَدفُنُ مَوتَاها بهذهِ الطريقة أن يَضَعوا الموتى في صَنادِيقَ مُقفَلة فَيُقالُ للصُّندوقِ الْمُقفَل تابُوت، الصُّندوقُ الَّذي لهُ بَوَّابةٌ، لهُ غِطاءٌ، وإلَّا فإنَّ التَّابُوتَ في أصل اللُّغةِ هُوَ الصُّندوق، لكنَّهُ لابُدَّ أن يَكُونَ لهُ غِطاء.
- هذا هُوَ التَّابُوت الَّذي نَزلَ بهِ جَبرائيلُ مِنَ السَّماء إلى أُمِّ مُوسَى، حِينما أُوحيَ إلى أُمِّ مُوسَى أن اقذفيهِ فِي اليَم، بأيَّةِ طَريقةٍ؟
- أن تَضعهُ في تَابُوت، في صُندُوقٍ مُقفَل، فَنزلَ جبرائيلُ بهذا الصُّندوقِ وأوصلَهُ إلى أُمِّ مُوسَى،
- يونُس بنُ عبد الرَّحمن مِن أصحابِ أئمَّتنا يسألُ الإمامَ الكاظِمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه عَن سِعةِ هذا التَّابُوت عن سِعةِ هذا الصُّندوق الْمُقفَل، الإمامُ أجابَهُ؛ مِن أنَّهُ كانَ في ذِراعينِ وثلاثةِ أذرُع، كانَ مُستطيلَ الشَّكل، فَعَرضهُ كانَ في ذِراعين بِحُدودِ المتر الواحد، وطُولهُ كانَ في ثلاثةِ أذرُع بِحُدودِ المتر ونصف،
- هذا هُوَ الصُّندوقُ الَّذي وضعت أُمُّ مُوسَى فِيه وألقتهُ في اليَم، وبَقِيَ هذا الصُّندوقُ محفوظاً عِندَ آلِ فِرعون احتفظت بهِ آسية،
- ولَمَّا التحقَ مُوسَى بِبَني إسرائيل أخذهُ معه، فهذا صُندُوقٌ مُبارَكٌ نَزلَ بِهِ جَبرَائيلُ مِنَ السَّماء، جَعلَهُ مُوسَى خُزانةَ أغراضِهِ الدِّينيَّة، هذا هُوَ الَّذي يُقالُ لهُ؛ **"تَابُوتُ السَّكِينة"**،
- وكانَ الإسرائيليُّونَ فِي الحُروبِ يتوسَّلونَ بهِ لأجلِ أن يَنالُوا النَّصْر، يَدخُلُونَ المعارِك فَحِينما يجدونَ أنفُسَهُم أنَّهم لَيسُوا قَادِرينَ على النَّصر يُقَدِّمونَ تابوتَ السَّكِينَةِ أمامَهُم فينتصرون، إنَّهُ وسيلةٌ للنَّصْر، وكانوا يَتعَبَّدونَ بالتَّوسُّل بهِ، وبقيَ هذا الحالُ حتَّى مِن بَعدِ مُوسَى،

- إلى أن انتشرَ الفَسادُ الدينيُّ فِي بَني إسرائيل فأخذَ أطفَالُهم وصِبيانُهم يُخرِجونَ هذا التَّابوتَ الْمُقدَّس مِن قُدسِ أقداسِ مَعبَدِهم ويلعَبُونَ بهِ فِي الطُّرُقات، فِي الطُّرُقاتِ القَريبةِ مِنَ الْمَعبَد،
- فَسُلِبَ مِنهُم أخذتهُ الملائكة، علامةُ غَضَبٍ على بني إسرائيل، وأصابَهُم ما أصابَهُم مِنَ النَّدمِ، فَهُم يَحنُّونَ إلى أيَّامِ ذَلِكَ التَّابوت، إنَّهُ تَابوتُ السَّكِينَة، فَمِنَ الْمُناسبِ جِدّاً أنَّ الْمَلِكَ طَالُوت الَّذي سيقُودُهُم فِي حربٍ ضِدَّ هذا الطاغيةِ الْمُتجَبِّر جَالُوت أن يمتلكَ تَابُوتَ السَّكِينَةِ الَّذي هُوَ وَسيلةٌ للنَّصرِ فِي حُرُوبِهم.

الآثار الإلهية: دلالات الأنبياء في تابوت السكينة

★ أين موجود الان هذا التَّابُوت؟

- الآيةُ تقول: ﴿**إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ** - هذهِ السَّكِينَةُ الَّتي أشرتُ إليها مِن أنَّها تكونُ سبباً لِنُصرَتِهم - **فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ**﴾،
- آثارٌ، بِحسَبِ الرِّوايات الَّتي عِندَنا فإنَّ التَّابُوتَ عِنْدَ الأَئِمَّةِ عِنْدَ صَاحِب الزَّمان، هذا التَّابُوتُ عِندَ صَاحِب الزَّمان، مواريثُ الأنبياءِ ودلائلُ الإمامةِ والوصيَّة مَجموعةٌ عِنْدَ أئِمَّتنا،
- لا أنَّهُم يَحتاجُونَ إليها، ولكن عِنْدَ ظُهُورِ إمام زماننا سيكونُ هُناكَ بِمثَابَة الْمَتْحَف تُعرَضُ هَذِهِ الحقائقُ أمَامَ النَّاس وفِي بَثٍّ تلفزيونيٍّ مُباشر، تُعرَضُ آثارُ الأنبياء مِن جُملَتِها هذا التَّابُوت،

★ ماذا يُوجدُ فِي هذا التَّابُوت؟

★ بِحسَبِ رِواياتِنا؛ "عَصَا مُوسَى فِي هذا التَّابُوت، دِرعُ مُوسَى، ألواحُ مُوسَى الَّتي هِيَ أصلُ الشَّريعةِ الموسويَّة، ألواحُ مُوسَى الَّتي بَقِيت عِندَه لأنَّ بَعضَ الألواحِ أُخِذت منه، سَيُخرِجُها صَاحبُ الأمر، حتَّى فِي زمانِ مُوسَى أُخِذَت مِن مُوسَى، صاحِبُ الأمرِ سَيُخرِجُها،

★ ألواحُ مُوسَى مِنها ما هُوَ مُكسَّرٌ لأنَّها كانت مكتوبةً على صخرٍ على حجرٍ، فَلَمَّا رَجعَ مُوسَى مِن مِيقاتِهِ حِينما أَخذَ الإسرائيليُّونَ يَعبُدُونَ عِجلَ السَّامري لَمَّا وَصلَ إليهِم وكانَ شَدِيدَ الغَضَب فألقى الألواحَ مِن يَدِهِ فَتكسَّرت بعضُ تِلكَ الألواح، رضراضُ الألواحِ موجودٌ أيضاً في هذا التَّابُوت، القِطعُ الَّتي بَقِيت مُتَكَسِّرةً مِن بَعضِ الألواح، ألواحُ مُوسَى جُزءٌ اختفى، وجُزءٌ بَقِيَ سَالِماً، وجُزءٌ تَكسَّر، فَما كانَ مِن ألواحِ مُوسَى سَالِماً موجودٌ في التَّابُوت وكذلكَ الرِّضْراض رِضراضُ الألواح الأجزاءُ المتَكَسِّرة، وأشياءُ أُخرى إنَّها ثِيابُهُم آثارُهُم، ﴿**وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ**﴾، هذهِ آثارُ الأنبياء.

التوسل والوسائل العظمى: من آثار الأنبياء إلى صاحب الزمان

★ هل هُناكَ مِن صُورةٍ للتَّوسُّلِ الواضحِ تكونُ أوضحَ مِنَ هذهِ الصُّورة؟! بِحيث أنَّ مُعجزةَ طَالُوت لإثباتِ مُلكِهِ أنَّهُ سُبحانَهُ وتعالى يُرجِعُ لَهُم وَسيلَة تَوسُّلِهم، وأمامَ أعيُنِهم يأتي محمُولاً تحمِلهُ الملائكة،

✿ **﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾،**

- الإيمانُ جُزءٌ مِنهُ التَّوسُّل، ما هِيَ الآيةُ واضحةٌ؛ "إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"، **﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾**،
- هؤلاء الأنجاس الَّذينَ يُشكِلونَ علينا أنَّنا نتَوسَّلُ بِتُربَة الحُسين، نَتبَرَّكُ بِتُربَة الحُسَين هذا نَفسُ رَسُول الله وهذهِ آثَارهُ،

✓ فَهل آثارُ آلِ مُوسَى وآثارُ آلِ هارون أفضلُ مِن آثارِ آلِ مُحَمَّد ما لَكُم كَيفَ تَحكُمُون ما لَكُم؟!! هذا هُوَ مَنطِقُ القُرآن مَنطِقٌ واضِح، نَحْنُ نَتبرَّكُ بآثارِ آلِ مُحَمَّد، نتَوسَّل بآثارِ آلِ مُحَمَّد، مِثلما يقولُ مجنونُ ليلى:

أَمــرُّ عــلى الــدِّيارِ دِيــارِ لَــيلى ... أُقَبِّــلُ ذَا الجِــدارَ وذَا الجِــدار

وما حُبُّ الدِّيارِ شَغَفْنَ قَلبِي..

ومــا حُــبُّ الــدِّيارِ شَــغَفْنَ قَلــبِي ... وَلَكِــن حُــبُّ مَــن سَــكَنَ الــدِّيارَ

★ سَلامٌ على مُوسَى وآلِ مُوسَى، وسَلامٌ على هَارُونَ وآلِ هَارُون، وَسَلامٌ عَلَى بَقِيَّة الله الأعظَم، هذهِ بَقِيَّةٌ مَحسُوسةٌ، نَحْنُ عِنْدَنا إمامُ زمانِنَا بقيَّةٌ مِنَ الله بَقِيَّةٌ مِن مُحَمَّدٍ وعليٍّ وفَاطِمَة عِنْدَنَا إمامُ زَمانِنا، هَذِهِ هِيَ الوَسيلَةُ الأَعظَم،

★ نَحْنُ لا نعبأُ بهذهِ الوَسائل، نَحترِمُها نُقَدِّسُها نُجِلُّها، وإذا أرادَ أحدٌ أن يَتوسَّلَ بِها فَليسَ هُناكَ مِن إشكالٍ للتَّوسُّلِ بِها، لكنَّ الوَسِيلَةَ الأَعظَمَ عِندَنا فماذا نصنعُ بِسائر الوسائل؟! عِندَنا صَاحِبُ الزَّمان، إذا كانَ تَابُوتُ مُوسَى فِيهِ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وآلُ هَارُون هذهِ البَقِيَّةُ الَّتي عِندَنا بَقِيَّةُ الله، بَقِيَّةُ الله بَقِيَّةُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد.

دروس قرآنية في التوسل والرجعة والولاية

تفسير "كهيعص" وارتباطها بمأساة الحسين وتوسل زكريا بالحسين واستجابة الدعاء

★ إلى سُورةِ مريم وإلى الآيَةِ الأولى بَعدَ البَسْمَلَة: ،

﴿كٓهيعٓصٓ﴾	
كَاف	كَربلاء
هَاء	هَلاكُ العِتْرَة
يَاء	يَزِيد ظَالِمُ الحُسَين قَاتِلُ الحُسَين لعنةُ اللهِ عَليهِ وعلى آبائه
عَين	◌َطشُ الحُسَين
صَاد	صَبرُ الحُسَين

★ هذهِ آثارُ الحُسَين، الحُسَينُ هُوَ وَسِيلَةُ زكريَّا النَّبيّ:

✿ **﴿كٓهيعٓصٓ ۞ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا** - هذا هُوَ ذِكرُ زكريَّا، هذا هُو تَوسُّلُ زكريَّا - **۞ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۞ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۞ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ۞ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾**، إلى آخرِ الآيات،

- زكريَّا تَوسَّلَ بالحُسينِ فجاء يَحيىٰ، فطينةُ يحيى فِيها شَيءٌ مِن طِينة الحُسَين، (شِيعَتُنا خُلِقُوا مِن فَاضِلِ طِينَتِنا)،
- وهؤلاءِ هُم الأنبياء، هؤلاءِ مِن شِيعَتِهم خُلِقُوا مِن فَاضِلِ طِينَتِهم، فَهُناكَ مَلْمَحٌ حُسينيٌّ واضِحٌ فِي يحيى إنَّها آثارُ فاضِلِ الطينةِ الحُسينيَّة، **﴿كٓهيعٓصٓ﴾**، هذا مُختصرٌ، مُختصرٌ لِمَا كانَ يتَوسَّلُ بهِ زكريَّا النَّبيّ.

★ ماذا نقرأُ في (كمالُ الدِّين) للصَّدوق، المتوفَّى سنة (381) للهجرة، وهذا هُوَ الجُزءُ (2) مِن طَبعةِ مُؤسَّسةِ شمس الضحى - إيران/ الرِّوايةُ الطويلةُ الَّتي يستهزئُ بِها الوائلي وأمثالُهُ مِنَ السُّخفَاءِ والسُّفهَاء، الرِّوايةُ الَّتي يُضَعِّفُها الخُوئي وأمثالُهُ مِنَ السُّخفاءِ والسُّفهاء، إنَّها روايةُ سعدِ بن عبد الله

الأشعريّ القُميّ رضوَانُ اللّهِ تعالى عليه، قرأتُ شيئاً منها فِي الحلقاتِ الماضية، أذهبُ إلى موطن الحاجةِ:

✿ **قُلْتُ** - القائلُ هُوَ سَعدٌ الأشعريّ - **قُلْتُ: فَأَخْبِرنِي يَا ابْنَ رَسُول اللّه –**

○ وابنُ رسولِ اللّهِ هُنا صاحِبُ الزَّمان أيَّامَ صِغرِه، أيَّامَ إمامةِ إمامِنَا الحَسَن العَسْكَريّ، فَسَعدٌ الأشعريُّ قُمِّيٌّ خَرَجَ مِن قُمْ باتِّجاهِ سَامرَّاء والتقى بإمامِنَا العَسكريّ فِي سامراء وقدَّم أسئلتهُ، والإمامُ قالَ لهُ: سَلْ صَاحِبَ الزَّمان، سَلْ الحُجَّةَ ولدي –

✿ **عَنْ تَأْوِيلِ "كٓهيعٓصٓ"؟** - فماذا قال لهُ الإمام؟ - **هَـٰذِهِ الحُرُوف مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْب أَطْلَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا عَبْدَهُ زَكَرِيَّا، ثُمَّ قَصَّها عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه** - فِي القُرآن في سُورةِ مريم - **وَذَٰلِكَ أَنَّ زَكَرِيَّا سَأَلَ رَبَّهَ أَن يُعَلِّمَهُ أَسْمَاءَ الخَمْسَة فَأَهْبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيْل فَعَلَّمَهُ إِيَّاهَا، فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وَعَلِيَّاً وَفَاطِمَةَ وَالحَسَن** - مطبوعٌ هُنا (والحُسَين)، وهذا خطأٌ مَطبعي، أو أنَّهُ خطأٌ مِنَ الرُّواةِ أساساً - **فَكَانَ زَكَرِيَّا إِذَا ذَكَرَ مُحَمَّداً وَعَلِيَّاً وَفَاطِمَةَ وَالحَسَنَ سَرَىٰ عَنْهُ هَمُّه وَانْجَلَى كَرْبُه، وَإِذَا ذَكَرَ الْحُسَيْنَ خَنَقَتْهُ العَبْرَة وَوَقَعَت عَلَيْهِ البُهْرَة** - وَقَعَت عَليهِ البُهرة يَضِيقُ نَفَسُهُ يُصِيبهُ التَّعب والنَّصَب - **فَقَالَ ذَاتَ يَوْم: يَا إِلَهِي مَا بَالِي إِذَا ذَكَرْتُ أَرْبَعَاً مِنْهُم تَسَلَّيْتُ بِأَسْمَائِهِم مِنْ هُمُومِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْحُسَيْنَ تَدْمَعُ عَيْنِي وَتَثُورُ زَفْرَتِي، فَأَنْبَأَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ قِصَّتِهِ وَقَال** - هَذهِ رُمُوزٌ هُنا - **"كٓهيعٓصٓ"، فَالكَافُ اسْمُ كَربَلاء، وَالهَاءُ هَلاكُ العِتْرَة، وَاليَاءُ يَزِيْد وَهُوَ ظَالِمُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلام، وَالعَيْنُ عَطَشُهُ** - عطشُ الحُسَين - **وَالصَّادُ صَبْرُهُ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَٰلِكَ زَكَرِيَّا لَم يُفارِق مَسْجِدَهُ ثَلاثَة أَيَّام** - هذا الَّذي جاءَ فِي سُورةِ مريم: ﴿**قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً** - إنَّها الآيةُ العاشرة بعدَ البسملة - **قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا**﴾.

✿ **وَمَنَعَ فِيْهَا النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ عَلَيْه وَأَقْبَلَ عَلَى البُكَاءِ وَالنَّحِيْب وَكَانَت نُدْبَتُهُ: إِلَهِي أَتُفْجِعَ خَيْرَ خَلْقِكَ بِوَلَدِه؟ إِلَهِي أَتُنْزِلُ بَلْوَى هَـٰذِهِ الرَّزِيَّةِ بِفِنَائِه؟ إِلَهِي أَتُلْبِسُ عَلِيَّاً وَفَاطِمَةَ ثِيَابَ هَـٰذِهِ الْمُصِيبَة؟ إِلَهِي أَتَحِلُّ كُرْبَةُ هَـٰذِهِ الفَجِيْعَةِ بِسَاحَتِهِمَا؟ ثُمَّ كَانَ يَقُول: اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَدَاً تُقِرُّ بِهِ عَيْنِي عَلَى الكِبَر وَاجْعَلهُ وَارِثاً وَصِيَّاً وَاجْعَل مَحَلِّي مِنْهُ مَحَلَّ الْحُسَيْن فَإِذَا رَزَقْتَنِيْه فَافْتِنِّي بِحُبِّهِ ثُمَّ افْجَعنِي بِه كَمَا تَفْجَعُ مُحَمَّداً حَبِيْبَكَ بِوَلَدِه، فَرَزَقَهُ اللّهُ يَحيَىٰ وَفَجَعَهُ بِه** - إلى آخرِ ما جاءَ فِي الرِّوايةِ الشَّريفةِ عن إمامِ زَمانِنا صَلَوَاتُ اللّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه.

★ تَوسُّلٌ صريحٌ، ولكنَّهُ جاء بطريقةٍ مرموزةٍ فِي قُرآننا، وإلَّا فإنَّهُ لم يَكُن مرمُوزاً عِندَ زكريَّا النَّبيّ، لكنَّهُ جاءنا مرموزاً في قُرآننا، ﴿**كٓهيعٓصٓ ۞ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا**﴾،

☜ فَهَذا مبتدأٌ: **"كٓهيعٓصٓ"**، والخبرُ: **"ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا"**، هذا المضمونُ كانَ ذِكراً لزكريَّا، هذا المضمونُ كانَ مَضمُونَ تَوسُّلِ زكريَّا بالحُسَين، أنا لا أُريدُ أن أُطِيلَ الوقُوفَ عندَ

هذهِ المطالب وإلَّا لذكرتُ لَكُم الكثيرَ من التَّفاصيل، إنَّها جولةٌ سريعةٌ لقطاتٌ سريعةٌ لأنَّني إذا أطلتُ الوقُوفَ عِندَ كُلِّ آيةٍ فإنَّ الآياتِ بهذا المضمونِ كثيرةٌ وكثيرةٌ جِدًّا.

الرموز القرآنية في قصة أصحاب الكهف ودلالات الرجعة والموقف من القبور والبناء عليها في القرآن والرد على النواصب

★ نذهبُ إلى سورة الكهف، إنَّها الآيةُ (21) بَعْدَ البَسْمَلَة، دَقِّقوا النَّظرَ فِيهَا، هذهِ الآيةُ مُهِمَّةٌ جدًّا:

✿ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ –

- بعدَ أن استيقَظوا مِن نُومِهم إنَّهُم أصحابُ الكَهف - بالطريقةِ الَّتي حَدَثت بِحسَبِ حِكايَتِهم –

✿ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ –

- ونحنُ فِي هذهِ الأيَّام نَعرِضُ على شاشاتِنا شاشة القَمَر مُسلسلَ أصحاب الكهف، إنَّهُ تَمثيلٌ واقعيٌّ لحادثةٍ واقعيَّةٍ ترتبطُ بموضوعِ الرَّجعَة، فهؤلاء رَجَعوا بعد أن مَاتُوا فِي نُومِهم بعدَ أن أماتَهُم اللَّهُ فِي نَومِهم،
- وسيرجعونَ معَ قائمِ آلِ مُحَمَّد فِي الرَّجعةِ الصُّغرى فَهُم مِن أعوانهِ ولَهُم كذلكَ رَجعةٌ فِي الرَّجعةِ العَظِيمة، مِثالٌ مِن أمثلةِ الرَّجعةِ العِلميَّةِ والعَمليَّةِ والواقعيَّة – و

✿ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا –

- الكلامُ عَنْ النَّاس، عَن المجتمع الَّذي كَانَ فِي نِزاعٍ وجَدَلٍ شديدٍ حولَ هَذهِ الْمُعتقدات

✿ **وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾،**

- وَجُعِلت قُبُورهُم دارَ عِبادة، جُعِلت مَسجِداً، المسجدُ هُوَ مكانُ العِبادةِ مَكانُ السُّجُود، فَبُنِيَ المسجدُ على قُبُورِهم،
- ألا لعنةُ اللهِ على دِين النَّواصِب، وهُم يُحارِبونَ مُحَمَّداً وآلَ مُحَمَّد، ولو كانوا يستطيعونَ أن يُدَمِّروا المسجدَ النَّبويَّ لَدمَّروه لأنَّهُ يشتملُ على قَبرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآلِه،
- فهذا مَسجِدٌ بُنِيَ على قبر والقُرآنُ أقرَّهُ، ولو قُلتُم مِن أنَّهُ فِي أُمَّةٍ مَاضِية، القُرآنُ أقرَّهُ عَرضَهُ بِنحوٍ واضح، فهذا تَوسُّلٌ صريحٌ بِهِم، والقُرآنُ أقرَّ هذا التَّوسُّل، وهذا تشريعٌ لزيارتِهم، لأنَّ المسجدَ بُنِي كي يأتي إليهِ النَّاس، هذا تشريعٌ لزيارةِ قُبُور الأولياء، وتَشريعٌ

لبناء المساجدِ على قُبُور الأولياء، وتشريعٌ للتَّوسُّلِ بِقُبورِ الأولياء، ألَا لعنةُ اللّهِ على أعداءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ فِي شرق الأرضِ كانوا أم فِي غَربِها، هذا هُوَ دِينُ العِتْرَةِ إنَّهُ دِينُ القُرْآن، هذا هُوَ مَنطِقُ العِتْرَةِ إنَّهُ مَنطِقُ القُرآن.

سورة التوبة وفضح المنافقين من الصحابة

★ نذهبُ إلى سورةِ التَّوبَة، الآيةُ(84) مِن سُورة التَّوبَة:

✿ ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾،

- مِنَ الصَّحابَةِ المنافِقين، سورةُ التَّوبة السُّورةُ الفاضِحةُ لِنِفاق المهاجرينَ والأنصار، ألَا لَعنةُ اللّهِ على كُلِّ المنافِقينَ مِنَ المهاجرينَ والأنصار مِن أعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ الصَّلاةَ البَتراء،

★ **النَّبيُّ أَمَرَ الأُمَّةَ أن تُصَلِّيَ عَليهِ وعلى آله**

☜ وأولئكَ المنافِقُونَ اللُّعناء يُصَلُّونَ الصَّلاةَ البَتراء الَّتي نَهىَ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليهِ وآله الأُمَّةَ عَنهَا، هذهِ علامةُ النِّفاق،

☜ النَّبيُّ أَمرَ الأُمَّة أن تُصَلِّيَ عليهِ وعلى آله، ونَهى الأُمَّة عن أن تُصَلِّيَ الصَّلاة البَتراء، الصَّحابَةُ مِنَ المهاجرينَ والأنصار يُصَلُّونَ الصَّلاة البَتراء بِحسَبِ سَقيفةِ بني ساعدة، كُتُبُهم تقولُ هكذا، كُتُبُ المسلمين الَّذينَ هُم على دِين الصَّحابَة على دِينِ سَقيفةِ بني ساعدة، هذا هُوَ دِينُ النَّواصِب أعداء العِتْرَة،

☜ ***علامةُ النِّفاق علامةُ النِّفاق ما هِيَ؟ وما هو ترياق النفاق؟***

- الصَّلاةُ البَتراء، نَحْنُ فِي رواياتنا أنَّ رَفعَ الصَّوتِ بالصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد بهذا الشَّرط بالصَّلاةِ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ يُذهِبُ النِّفاقَ مِنَ القُلُوب، لأنَّ الصَّلاةَ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ترياقُ النِّفاق،
- فأولئكَ اللُّعناء مِن مُنافِقي المهاجرينَ والأَنْصَار يُصَلُّونَ الصَّلاةَ البَتراء يُدَمِّرونَ هذا الترياق الَّذي يُعالِجُ النِّفاق، لِماذا؟ لأنَّهُم يَعتزُّونَ بِنِفَاقِهم ألَا لعنةُ اللّهِ عليهِم، وسورةُ التَّوبةِ أدلُّ دليلٍ على ذلك.

★ فِي الآيةِ (81) مِن سُورة التَّوبَة:

✿ ﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ** - هل جاؤوا مِنَ المريخ أم أنَّهُم مِنَ المهاجرينَ والأنصار؟! مِن أينَ جاءَ هؤلاء؟! - **وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**﴾، إلى آخرِ ما جاءَ فِي الآيات،

★ إلى أن تأتينا الآيةُ (84) هذهِ الآيةُ الَّتي قرأتُها عليكُم هِيَ الآيةُ (81) ﴿**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ**﴾. الكلامُ عَن هؤلاء المنافِقين؛

✿ ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ** - هؤلاءِ مِنَ المهاجرينَ والأنصار - **وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ**﴾،

- أمَّا المؤمنُ فلابُدَّ أن تُصَلِّي عليه ولابُدَّ أن تَقِفَ على قَبرِهِ كي تزورهُ زيارة القُبُور، هذا معَ عامَّة المؤمنين،
- معَ أئِمَّتِهم ستكونُ الزِّيارةُ واجبة فلابُدَّ أن تَقِفَ على قبرِهِ وحينئذٍ لابُدَّ مِن تَعميرِ قَبرِهِ لأنَّ الزِّيارة واجبةٌ لابُدَّ أن يكونَ قبرهُ قبرُ الإمامِ مَعْلَماً شَاخِصَاً عَظِيماً حتَّى يُقصَدَ مِن قِبَل الزُّوَّارِ مِن جَميع الأصقاع.
- ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدَاً** - القُرآنُ وِحدةٌ عقائديَّةٌ وثقافيَّةٌ وعِلميَّةٌ ودِينيَّةٌ مُتماسِكة، دِينُ اللهِ دِينٌ واحد،
- فإذا كانت سورةُ الكهف تُحدِّثنا عن أصحاب الكهف الَّذينَ هُم مِن شِيعةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ هُم مِن أتباعِ الأنبياءِ الَّذينَ هُم مِن شيعة مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد صَلوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم، يُبنى مَسجِدٌ على قُبُورِهم لأجلِ زِيارَتِهم ولأجل التَّوسُّلِ بِقُبُورِهم ولأجلِ التَّوسُّلِ بِهم، ولأجلِ أن يَقصُدَ القُصَّادُ ذلكَ المسجد،
- فماذا تقولونَ عن عليٍّ عن عليٍّ؟! ماذا تقولُونَ عن حَسَنٍ وحُسين؟! لابُدَّ أن تكونَ مَعالِمُ قُبُورِهم شاخِصة - **وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ** - لِماذا؟ - **إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ** - ألَا لعنةُ اللهِ عليهِم - **وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ**﴾،
- فماذا نقولُ لِلَّذي قالَ عَنهُ رَسُولُ اللهِ في يوم الأحزاب في يوم الخَندَق: (بَرَزَ الإِيْمانُ كُلُّه)، حِينَ بَرزَ عَلِيٌّ (بَرَزَ الإِيْمانُ كُلُّه)، فهل يَكون الوقُوفُ على قبرِهِ استحباباً؟! أيُّ هُراءٍ هذا؟! زيارةُ قُبُورِهم واجبةٌ بِحُدود الاستطاعةِ قطعاً، ﴿**وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ**﴾، الآيةُ صريحةٌ، صريحةٌ في زيارة القُبُور، في زيارةِ قُبُور المؤمنين بِنحو الاستحباب، وفي زيارةِ قُبُور أَئِمَّةِ المؤمِنِيْن بالنَّحوِ الواجِب.

التوسل ومكانته في ولاية آل محمد وأحكام الشعائر

المباهلة: نموذج عملي للتوسل في الإسلام

★ أوضحُ آيةٍ في التَّوسُّل والمتوسِّلُ هُنا هُو النَّبيُّ الأعظم صلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآلِه إنَّها الآيةُ (61) بعدَ البَسْمَلَةِ من سورةِ آلِ عِمْرَان آيةُ المباهلة، المباهلة تَوسُّل:

✿ ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيْهِ** –

- في عِيسَى المسيح إنَّهُ النِّقاشُ الطويلُ المستمرُّ نِقاشُ النَّصارى معَ المسلِمين، والحديثُ هُنا عن واقعةِ نصارى نجران –

✿ **مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ** - مِنَ العِلمِ في الكتاب الكريم - **فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ** - نُقدِّمُ هؤلاءِ وسيلةً - **لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾**،

- واقعةُ المباهلة، المُتَوسِّلُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وآله والوَسيلةُ عَلِيٌّ وَفَاطِمَة والحَسَنُ والحُسَين، قطعاً النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه هُوَ أصلُ الموضوع هُوَ الوسيلةُ الأعظم،
- لكنَّ النَّبيَّ يَرسِمُ لنا برنامجاً عَمليَّاً وتطبيقاً واقعِيَّاً لِعبادَة التَّوسُّل، هذا هُوَ التَّوحيدُ بِعينِه،
- ﴿**فَمَنْ حَاجَّكَ فِيْهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ** - أَبْنَاءَنَا حَسَنَاً وَحُسَيناً - **وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ** - نِسَاءَنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاء صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْها - **وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ** - وَأنفُسَنا عَلِيَّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه - **ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾**، هل هُناكَ مِن صُورةٍ هي أوضحُ مِن هذهِ الصُّورةِ أنَّ النَّبيَّ الأعظَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِه يَكُونُ مُتوسِّلاً بعليٍّ وفَاطِمَة والحَسَنِ والحُسين لا أُريدُ أن أُعلِّقَ أكثرَ مِن ذلك الموضوعُ واضحٌ لا يحتاجُ إلى شرحٍ ولا إلى بيانٍ ولا إلى تفصيل.

توسل أمير المؤمنين: دلالة قرآنية وشهادة روائية
التوسل: حجر الأساس لتوحيد القرآن والعترة

★ ومِن سورةِ آلِ عِمْران أذهبُ بِكُم إلى سورة النِّساء، وإلى الآيةِ (64) بَعْدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ** - دَقِّقوا النَّظرَ في هذهِ الآية - **وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ﴾**،

← جاءُوكَ لا يُمكنُ أن يَكُونَ الضَّميرُ هُنا يتحدَّثُ عَن رَسُول اللّه، لأنَّ الضَّمِيرَ فِي هذهِ الجملة (جَاءُوكَ)، إذا كانَ يتحدَّثُ عَن رَسُول اللّه انخرَمت بلاغةُ القُرآن، انخرمت بلاغةُ القُرآن، **"وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ"**، يُفترَضُ أن يَكُون (وَاستغفرتَ لَهُم يَا رَسُولَ اللّه)، لكنَّ الآيةُ لا تقولُ هكذا، **"وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ** - يَا عَلِيّ"، وهذا ما هُوَ كلامي.

★ إنَّني أقرأُ عليكُم مِنَ (الكافي الشَّريف) للكُليني رضوان اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْه المتوفَّى سنة (328) للهجرة، وهذهِ الطَّبعةُ طبعةُ دارِ الأسوة/ طهران - إيران/ صفحة (444)، إنَّهُ الحَديثُ (7):

✿ **بِسَنَدِهِ، عَنْ ابنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ ابنِ أُذَيْنَة، عَنْ زُرَارَة أو بُرَيْدٍ** - وزُرارةُ مَعروفٌ وبُريدٌ مَعروفٌ **عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ –**

○ عَن البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلامُهُ عَلَيْه، قَدْ يكونُ الترديدُ مِن ابنِ أُذينَة، وقَدْ يكونُ مِنْ ابنِ أَبِي عُمَيْر لأنَّ كُتُبَهُ قَدْ ضاعت وفُقِدت في حياتهِ حفظتها أُختهُ فِي مكانٍ فنزلَ الماءُ على تِلكَ الكُتُب حِينما اعتقلوهُ العبَّاسِيُّونَ وسجنوه، حكايةٌ مُفصَّلةٌ حِكايةُ ابنِ أبي عُمير، إمامُنا الباقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وسَلامُهُ عَلَيْه يقول:

✿ **لَقَد خَاطَبَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ فِيْ كِتَابِهِ، قَالَ، قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوضِعٍ؟** - زُرارةُ يسأل - **قَالَ: فِيْ قَولِهِ: "وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُول لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيْمَاً"** - إلى آخرِ ما جاء فِي الرِّواية الشَّريفَة -

★ بَوَّابةٌ واضِحةٌ للتَّوسُّل، مِثلما قرأتُ عليكُم فِي الحلقةِ الماضية: (**"وَابْتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلَة"، قَالَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْن: أَنَا وَسِيلَتُهُ** - أَنَا وَسِيلَةُ اللّه الَّتي يَجِبُ عليكم أن تتوسَّلُوا بها)،

○ الوَسِيلَةُ العُظمى مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، وإنَّما هذهِ صُورٌ ولقطاتٌ، قطعاً الآيةُ لها دَلالةٌ أُخرى ولها تفاصيلُ أُخرى لا أستطيعُ أن أُسَلِّطَ الضَّوءَ على كُلِّ صغيرةٍ أو كبيرة مع أهميَّةِ تِلكَ المضامينِ الصَّغيرةِ والكبيرة، لكنَّني ماذا أصنعُ للوقتِ ولطبيعةِ البرنامجِ التلفزيوني

○ ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوْا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ** - جَاءُوكَ يَا عَلِيّ - **فَاسْتَغْفَرُوْا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ** - بَعدَ مَجيئهم إِلَيك - **لَوَجَدُوْا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيْمَاً**﴾، صُورةٌ جَلِيَّةٌ وَواضِحةٌ جِدَّاً جِدَّاً مِن مَعاني التَّوسُّل، التَّوسُّلُ عَقِيدةٌ بُنِيَ علَيها توحِيدُنا، أتحدَّثُ عَن تَوحيدِ قُرآنِنَا، أتحدَّثُ عن تَوحِيدِ عِترَتِنا، لا أتحدَّثُ عن تَوحيد النَّواصِبِ فِي سَقيفةِ بني ساعدة، ولا أتحدَّثُ عَن تَوحيد البَتريّينَ فِي سقيفةِ بني طوسي، ألَا لعنةُ اللّهِ على النَّواصبِ والبَتريّين.

الشعائر: علامات الإيمان ووسائل التوسل

★ الآيةُ (158) بعدَ البَسْمَلَةِ مِن سُورة البَقرة:

✿ ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيةِ الكريمة، موطِنُ الحاجةِ هنا:

○ **الشَّعائرُ وسائلُ للتَّوسُّل، ما الْمُرادُ مِن كَلِمة الشَّعائر؟**

← الشَّعائرُ جمعٌ لِشعيرة، والشَّعيرةُ تعني العلامةَ، تعني العلامةَ الَّتي مِن خِلالِها يَتفاعَلُ شُعُورُ الإنسان،

← **العربُ حِينما تَقُول: "لَيتَ شِعري"،**

- لَيتَ شِعري ماذا فَعلَ فُلان، أو لَيتَ شِعري ماذا جرى يومَ أمس، "لَيتَ شِعري"؛ لَيتَني أعلَم، هذا هُوَ الْمُراد،

← **لأنَّ الشُّعُور في أصلِهِ عِلمٌ،**

- الشُّعُورُ إحساسٌ والإحساسُ مَظهرٌ مِن مَظاهر العِلم، وكَلِمةُ الشُّعُور في أصلِها في لُغة العرب تأتي بمعنى العِلم، شَعرتُ بهِ عَلِمتُ بهِ، لَيتَ شِعري لَيتَ عِلمِي لَيتَني أعلَم،

← الشَّعائرُ جمعٌ لشعيرة، والشَّعيرةُ علامةٌ، والعلامةُ هِيَ الَّتي تُورِثُ عِلماً عِندَ الَّذي يستعينُ بها،

○ فالشَّعيرةُ عِلمٌ وهذا العِلمُ يُمازِجهُ الشُّعورُ، يُمازِجهُ الإحساسُ، لأنَّ الشَّعائرَ مِثلما جاءَ التَّعبيرُ هنا: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾، هذهِ شعائرُ اللّه، هذهِ علاماتُ اللّه، نَعلَمُها ونَتواصَلُ معها قلبِيّاً، فهذهِ علاماتٌ مِن اللّه لأجلِ أن نَعلَم ولأجلِ أن نَتواصَلَ مَعها قَلبِيّاً، هذا هُوَ الْمُرادُ مِنَ الشَّعائر.

قداسة الشعائر في النص القرآني: مبدأ التعظيم وعدم التحقير

★ حينما نقرأُ في سورةِ الحج في الآيةِ (32) بعدَ البَسْمَلَة:

✿ ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾،

○ **التَّقوى،**

← عِلمٌ وعَملٌ، وقطعاً لا يتحقَّقُ هذا مِن دُونِ شُعُورٍ قَلبيٍّ، مِن دُونِ مُمازجةٍ وجدانيَّةٍ معَ هذا العِلمِ والعَمَل،

- **تَقوى القُلُوب = ثمرات القلوب:**

← ومَرَّ علينا الكلامُ في دُعاءِ إبراهيمَ الخليل إن كَانَ ذلكَ في سُورة البقرةِ أو كانَ ذلكَ في سُورةِ إبراهيم وهُوَ يَطلُبُ في دُعائهِ أن يُرزَقَ أهلُ البَلد الحرام أن يُرزَقوا الثَّمَرات إنَّها ثَمراتُ القُلُوب، يتمازَجُ المعنى هنا مَا بينَ ثمرات القُلُوب وتَقوى القُلُوب المعنى هُوَ، **﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾**، **﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ﴾**، وماذا بعد؟

★ في سورةِ المائدة إنَّها الآيةُ (2) بَعْدَ البَسْمَلَة:

✿ **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً﴾**،

✿ يا أيُّها المُنصِفون، يا أيُّها المُنصِفونَ في كُلِّ مكان دَقِّقوا النَّظرَ في هذهِ الآية: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾**،

- "لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّه"؛ أي لا تُخرِجوها عن حَدِّ قُدسيَّتها، إنَّها مُقدَّسةٌ، إنَّها مُحرَّمةٌ، إنَّها مُعظَّمةً، فلا تَستهينوا بها، لا تَجعَلُوها مُباحةً، إنَّها مُحرَّمةٌ هذهِ شعائرُ اللّه.
- **"وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ"؛ وهذا العُنوانُ مُهِمٌّ جِدَّاً؛ (القَلائِد)،**

← إنَّها النِّعلان العَتِيقةُ الَّتي تُعلَّقُ في رِقاب النِّياق في رِقابِ الأباعِرِ الَّتي تكونُ هَدْيَاً في الحج،

← بَعِيرٌ ناقةٌ بَقرةٌ ثَورٌ بهيمةٌ مِن هذهِ البهائم مِن مَناسِك الحجِّ مِن آداب الحجِّ مِنَ السُّنَنِ قُولُوا ما تَشاؤون،

← **مِن شَعائر اللّه أن تضعَ علامةً، ومِن أشهرِ العلامات الَّتي كانَ يستعمِلُها المسلمون أن يبحثوا عن فَردةِ نَعلٍ عتيقةٍ مُمزَّقةٍ يربطونها بِخيطٍ يُعَلِّقونها برقبةِ ذلكَ الحيوان، اللَّهُ يَجعَلُها مِن شعائرِه،**

- ألَا لعنةُ اللّهِ على أعداءِ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّدٍ، حُسَينٌ بِكُلِّه حُسينٌ بِكُلِّهِ لا يَكُونُ مِن شَعائر اللّه؟
- وَأُولَئكَ النَّواصِب يُشكِلونَ علينا أن نُقَدِّسَ حُسيناً وأن نُقَدِّسَ آثارَهُ!! ألَا لعنةُ اللّهِ عليهِم، فردةُ نَعلٍ عتيقةٍ تُعلَّقُ في رقبةِ دَابَّةٍ في رقبةِ بَهيمةٍ في رقبةِ نَاقةٍ أو بعيرِ اللّهُ يقول: لَا تُحِلُّوها لا تَستَهِينوا بها،

✿ **﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَاناً﴾**، إلى آخرِ ما جاءَ في الآيةِ الكريمة،

الحسين كشعيرة عظمى: بين التراب والوسيلة الإلهية

★ **هذهِ وسائل،**

✓ تُنسَبُ إلى اللهِ فتكونُ مُقدَّسةً، كَتُربةِ كربلاء حِينَ تُنسَبُ إلى الحُسَينِ تُصبِحُ مُقدَّسةً، تُربَةٌ تُداسُ بالأرجل لكنَّها حِينَ تُنسَبُ للحُسَينِ تُصبِحُ مُقدَّسة، تُصبِحُ حُسينيَّةً، السُّجُودُ عليها يَخرُقُ الحُجُبَ السَّبع فِي أحادِيث الأَئِمَّةِ،

★ **هل السِّرُّ فِي التُّرابِ نَفسِهِ؟**

✓ السِّرُّ فِي الحُسَينِ وليسَ فِي التُّراب، لكنَّ التُّرابَ نُسِبَ إلى حُسينٍ، السِّرُّ ليسَ فِي التُّراب السِّرُّ فِي حُسَينٍ،

★ **أيُّها الْمُنصِفُون أنصِفُونا،**

إذا هذهِ شعائرُ اللهِ:

☜ هذا القرآنُ يَجعلُ فَردة نَعلٍ مُمزَّقة أو رُبَّما هُناكَ البعض يأخذونَ لحى الأشجار الَّتي فِي الحرم، لحى الأشجار يعني قُشورها فيضعونَ قُشورَ الأشجارِ علامةً على حيواناتِهم قد يُعَلِّقونها فِي رِقابِ الحيوانات وقد يربطُونها في أسنِمَةِ الأباعر، هذهِ هِيَ القلائد، القلائدُ عادةً تُوضَعُ في الرِّقابِ والأعناق هذهِ هِيَ القلائد، وعادةً تَكُونُ مِنَ النِّعلانِ العَتِيقة المُمزَّقة، هذهِ شعائرُ اللهِ،

إذاً لماذا لا يكون الحُسَينُ من شعائر اللهِ:

☜ الَّذي هوَ لَحمُ مُحَمَّد ودَمُ مُحَمَّد، عُيُونُهُ عُيُونُ مُحَمَّد، ورأسهُ رأسُ مُحَمَّد، ولِحيتهُ لحيةُ مُحَمَّد، وشَعرهُ شَعرُ مُحَمَّد، وصَدرهُ صَدرُ مُحَمَّد هذا الَّذي ركضت الحوافِرُ على صدره، لقد ركضَت الحوافِرُ على صَدرِ مُحَمَّد، الحُسَينُ هذا،

☜ والكلامُ عَنْ الحُسَينِ ليسَ مَحصُوراً بالحُسَينِ، لكنَّ الحُسَينَ عُنوانٌ اتَّخذتهُ مِثلما اتَّخذَهُ آلُ مُحَمَّد، فإنَّ آلَ مُحَمَّدٍ اتَّخذوهُ عُنواناً، إنَّما اتَّخذتهُ عُنواناً فِي حديثي لأنَّهم اتَّخذوا حُسيناً عُنواناً لهذا السَّبب، وإلَّا فإنَّ الكلامَ واحِدٌ عَنهُم جميعاً، هُم نُورٌ واحد طينةٌ واحدة حقيقةٌ واحدة قِبلةٌ واحدة دِينٌ واحد قُرآنٌ واحِد هُم حقيقةُ القُرآن بل هُم القُرآن، وما عِندنا فِي المُصحفِ ما هُوَ إلَّا مَظهرٌ مِن مَظاهرِهم صلواتُ اللهِ عَلَيْهِم،

☜ هؤلاءِ يُشْكَلُ علينا أن نَتبرَّكَ بآثارهم ألَا لعنةُ اللهِ على أعداءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،

☜ القُرآنُ يَجعلُ مِن فَردةِ نَعلٍ عَتيقةٍ مُمزَّقة لأنَّها تُعلَّقُ فِي رقبةِ حيوانٍ، هذا الحيوانُ لأنَّ مُسلِماً يُريدُ أن يُقدِّمهُ هَدْيَاً قُرباناً فِي حَجِّهِ، ما قِيمةُ هذا المسلم؟! ما قِيمةُ حَجِّهِ؟! ما قِيمةُ هذا

البعير؟! وما قِيمةُ هذا النَّعل؟! لأنَّهُ نُسِبَ إلى فِناء الله، وفي الحقيقةِ إذا أردنا أن نُدَقِّقَ النَّظرَ فإنَّهُ نُسِبَ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، لأنَّ هذا مِن قُرآنِهم، وهذا هُوَ قُرآنُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوْا لَا تُحِلُّوْا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَاناً**﴾.

★ أعودُ إلى سورة الحج إنَّها الآيةُ (36) بعدَ البَسمَلَة:

✿ ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ**﴾ إلى آخرِ الآية،

○ البُدْن هُنا الأباعِر، الأباعِرُ الَّتي تُقدَّمُ هَدْيَاً في الحج، تُقَدَّمُ قَرابِينَ في الحج، نحنُ جَعَلناها، في رواياتنا مِن أنَّ ضمير (نا) في مِثلِ هذه الموارد يعودُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، مِن قَواعد تَفسيرِ قُرآنِهم، لا أعبأُ بِهُراءِ سقيفة بني ساعدة، ولا أعبأُ بخراءِ سَقيفة بني طوسي، ﴿**وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ**﴾، **تُريدونَ أن تَعرِفوا الحقيقة؟**

الطواف والحج في ظل ولاية آل محمد: التوحيد، التوسل، وحضور الإمام المهدي

هذهِ الحقيقةُ جَلِيَّةٌ في كلماتِهم الشَّريفة:

★ في (الكافي الشَّريف)، مِنَ الجزء الأوَّل، مِن المصدرِ الَّذي أشرتُ إليهِ قبلَ قليل، في الصَّفحةِ (45) بعدَ الأربعمئة، الحديثُ الأوَّل:

✿ **بِسَنَدِهِ** - بسند الكُليني - **عَنْ الفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي جَعْفَر** - عَن البَاقرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **قَالَ: نَظَرَ إِلَى النَّاس** - الإمامُ الباقرُ نَظرَ إلى النَّاس - **يَطُوفُونَ حَولَ الكَعْبَة فَقَالَ: هَكَذا كَانُوْا يَطُوفُونَ فِيْ الجَاهِلِيَّة** –

○ ما هُم في الجاهليَّةِ كانوا يتَوسَّلُونَ بالكعبةِ أيضاً - إنَّها بقايا الدِّيانَةِ الحنيفيَّة الَّتي شُوِّهت وحُرِّفت –

✿ **إِنَّما أُمِروْا** - هذا هُوَ الحَجّ - **أَن يَطُوفُوْا بِهَا ثُمَّ يَنفِرُوْا إِلَينَا** - وإلَّا فلا حَجَّ لَهُم - **ثُمَّ يَنفِروا إِلَينَا** - إلى الوَسيلَةِ الأعظَم إلى وَجه الله الأنْوَر - **ثُمَّ يَنفِروا إِلَينَا فَيُعْلِمُونَا وَلَايَتَهُم وَمَودَّتَهُم وَيَعرِضُوْا عَلَينَا نُصْرَتَهُم، ثُمَّ قَرأَ هَـٰذِهِ الآيَة: "فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"** –

← بِحسَب قِراءة المصحف بِحسَبِ قِراءة العترة: ﴿**تَهْوَىٰ إِلَيهِم**﴾ وقد حدَّثتكُم عن هذا المضمونِ في الحلقةِ الماضية - **"فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ"**.

★ الحديثُ الثَّاني:

✿ **بِسَنَدِهِ** - بِسند الكُليني - **عَنْ أَبِي عُبَيْدَة قَال: سَمِعتُ أَبَا جَعفَرٍ** - البَاقِرَ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْه - **وَرَأىٰ النَّاسَ بِمكَّة وَمَا يَعْمَلُونَ، قَالَ** - أبو عُبيدة - **فَقَالَ** - البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْه - **قَالَ: فَقَالَ: فِعَالٌ كَفِعَال الجَاهِلِيَّة، أَمَا وَاللّهِ مَا أُمِروْا بِهَـٰذا، وَمَا أُمِروْا إِلَّا أَنْ يَقْضُوْا تَفَثَهُم** - مَناسِكَهُم بِتفاصيلِها - **وَلْيُوفُوْا نُذُورَهُم فَيَمرُّوْا بِنا فَيُخْبِرُونَا بِوَلايَتِهِم وَيَعرِضُوْا عَلَينَا نُصْرَتَهم** –

☜ **ومِن هُنا فإنَّنا نعتقدُ عقيدةً قطعيَّةً**

- مِن أنَّ قائمَ آلِ مُحَمَّدٍ إذا لم يَحضَر مَوسِم الحجّ فإنَّ حَجَّ النَّاسِ في تِلكَ السنةِ باطِلٌ
- ، ولِذا فإنَّ الإمامَ رحمةً بالَّذينَ يكونُ حَجُّهُم حَجَّاً صحيحاً رحمةً بِهم يَحضُرُ الموسِم، يَحضُرُ الموقفَ فِي عرفات، فإذا حَضرَ الإمامُ الموقِفَ فِي عرفات فإنَّ حَجَّ الَّذينَ يكونُ حَجُّهُم صَحِيحاً يكونُ مَقبُولاً،
- أمَّا لو أنَّ الإمامَ لم يَكُن راضِياً عَن الجميع الَّذينَ فِي الحجّ فإنَّهُ لن يَحضُرَ الموسم وحينئذٍ فحجُّ النَّاسِ باطِلٌ، هذهِ أحكامُ الحقيقةِ فِي دِين العِتْرَةِ الطَّاهِرَة.

نلتقي دائماً على مَودَّة الزَّهراءِ وآلِ الزَّهراء، فالزَّهراءُ صَلَواتُ اللّهِ وَسَلامهُ عَلَيْهَا هِيَ سَيِّدةُ الحُضُورِ وَالغَيبَة وَهِيَ هِيَ سَيِّدةُ الظُّهُورِ والرَّجْعَة.
زَهرائِيُّونَ نَحْنُ وَالهَوىٰ زَهْرائِي.
أَسَأَلُكُم الدُّعَاء جَمِيْعَاً.
فِيْ أَمَان الله.
***
صَلَوَاتٌ عَلَيْكِ يَا زَهْرَاء يَا سَيِّدةَ الظُّهورِ وَالرَّجْعَة
نلتقي غداً في حلقةٍ جديدةٍ
مع تَحيّات القَمَر الفَضائِيّة
أنتمُ الأوّلُ والآخِرُ وأنَّ رجعتَكُم حقٌّ لا ريبَ فِيها/ زيارة آل ياسين
مؤسّسةُ القَمر للثقافةِ والإعلام في خدمتِكم
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ عليّ
www.alqamar.tv

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾، البقرة (243).

﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾، الكهف (9).

ملاحظة:
لا بُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأديو عبر موقع قناة القمر الفضائيّة.

جدول لأسئلة الحلقة 41:

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
3	ما هو الإطار الفكري والمعرفي للتفقه الزهرائي في عقيدة الرجعة حسب المنهج اليماني؟	1
3	ما الفرق بين التوجه بهم والتوجه إليهم كما ورد في المستند؟	2
4	كيف فُسر التوسل في الرسالات السماوية وعلاقته بالعصور المختلفة؟	3
4–5	ما دلالة اتخاذ بيوت موسى وهارون قبلة لبني إسرائيل؟	4
5	كيف يربط المستند بين منزلة هارون وعلي عليهما السلام؟	5
6	كيف ورد التوسل بموسى عليه السلام من قبل فرعون وقومه؟	6
7	ما الأدلة القرآنية على امتداد فكرة التوسل بين الأمم؟	7
8	ما مكانة الشعائر في تحقيق التوسل بولاية محمد وآله؟	8
8	ما رمزية "باب حطة" في تجديد العهد بولاية محمد وعلي؟	9
9–10	ما هي وظيفة تابوت السكينة بحسب القرآن والتفسير الروائي؟	10
12	ما مضمون التوسل من آثار الأنبياء إلى الإمام المهدي عليه السلام؟	11
13	كيف تفسر الرموز القرآنية مثل "كهيعص" في سياق مأساة الحسين؟	12
13–14	ما العلاقة بين توسل زكريا بالحسين واستجابة دعائه بيحيى؟	13
5	ما تفسير الإمام الرضا لآية: ﴿واجعلوا بيوتكم قبلة﴾ وربطها بولاية علي؟	14
8	كيف عرض الإمام العسكري رمزية باب حطة ودلالتها على الولاية؟	15
20–22	ما العلاقة بين الشعائر والتوسل كما ورد في باب الحسين عليه السلام؟	16

رقم الصفحة	منطوق السؤال	رقم السؤال
23	ما هو دور الطواف والحج في التوحيد والتوسل وحضور الإمام المهدي؟	17
9–10	ما دلالة قوله تعالى: ﴿إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت...﴾ في إثبات النصر الإلهي؟	18
10	ما هي دلالات "السكينة" و"بقية مما ترك آل موسى وآل هارون"؟	19
25	ما هدف تضمين الأسئلة الاختبارية في نهاية الحلقة؟	20